Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research Electronic ISSN 2790-1254



Print ISSN 2710-0952

الجوانب التربوية في المنهيات ـ سورة لقمان أنموذجاً م د أنس عبد الله محمود

ملخص البحث

تناولت الدراسة في هذا البحث قصة لقمان الحكيم ومواعظه لابنه في هذه السورة التي هي عبارة عن منظومة تربوية في تأسيس دعائم التربية الاسلامية الصحيحة وبيان أهم الجوانب التربوية في الخطاب القرآني وتفعيله في الحياة اليومية مما لا يمكن للإنسان المسلم أن يستغني عنها وكان الموضوع في المنهيآت التي وردت في سورة لقمان وقد قسمت الموضوع إلى فصلين: الفصل الأول: بين يدى السورة وكان المبحث الأول: اسم السورة وعدد آياتها، والمبحث الثاني: مكان نزول السورة وسبب نزولها، والفصل الثاني: الجوانب التربوية في المنهيات في سورة لقمان، وكان المبحث الأول: تعريف الجوانب التربوية، المبحث الثاني: النواهي في سورة لقمان وهي: النهي عن الشرك، والنهي عن المنكر، والنهي عن تصعير الخد، والنهي عن المشي مرحاً، والخاتمة التي تضمنت أهم النتائج والتوصيات. وأسأل الله تعالى أن يقبل هذا البحث ويجعله خدمة لكتابه الكريم، ويمن علينا بالعلم النافع والعمل الصالح.

كلمات مفتاحية : جو انب تربوبة ، منهبات ، قر ان

Educational aspects of prohibitions - Surat Luqman as an example L. Dr.. Anis Abdullah Mahmoud

Research Summary

In this research, the study dealt with the story of Lugman al-Hakim and his exhortations to his son in this surah, which is an educational system in establishing the foundations of correct Islamic education and clarifying the most important educational aspects in the Qur'anic discourse and its activation in daily life, which a Muslim cannot do without. In Surat Lugman, the topic was divided into two chapters: the first chapter: between the hands of the surah, and the first topic was: the name of the surah and the number of its verses, and the second topic: the place of revelation of the surah and the reason for its revelation, The second chapter: the educational aspects of the prohibitions in Surat Luqman, and the first topic was: defining the educational aspects, the second topic: the prohibitions in Surat Lugman, which are: the prohibition of polytheism, the prohibition of evil, the prohibition of turning the cheek, the prohibition of walking cheerfully, and the conclusion that included the most important Findings and recommendations. I ask God Almighty to accept this research and make it a service to His Holy Book, and bless us with useful knowledge and good deeds.

Keywords: educational aspects, prohibitions, the Qur'an

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين.

أما يعد:

فقد أرسل الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم نبياً ومربياً للأمة وأنزل عليه القرآن دستوراً للبشرية ليخرجهم من مستنقع الجاهلية إلى بيئة نقية خالية من العقائد الفاسدة، والقرآن منهج شامل لجميع

Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254



جوانب الحياة من تربية ومعرفة وقيم أخلاقية ترتقي بالإنسان وتجعله مؤهلاً لخلافة الأرض فيجب على كل مسلم أن يتبع طريق المربي الأول في الرجوع إلى مصدري الشرع الرئيسيين في تربية الفرد لكي يعيد مجد الأمة الإسلامية وعزها الأول بعد الانتكاسية السلوكية والفكرية؛ لذلك كان اختياري بتوفيق من الله تعالى إلى موضوع: الجوانب التربوية في المنهيات في سورة لقمان التي هي منظومة تربوية اشتملت أحكام وآداب وأوامر ونواه، فكانت دراستي في المنهيات في السورة. وأسأل الله تعالى التيسير والقبول.

أسباب اختيار البحث:

- 1- الخطاب في القرآن الكريم وعلاقته بصلاح الأمة في كل زمان ومكان.
 - 2- توجيه الجهود للاشتغال بكتاب الله تعالى وما يتضمنه من تربية وقيم.
 - 3- الاستقاء من القيم التربوية في القرآن؛ لفائدة المجتمع.

مشكلة البحث:

حاجة الأمة في هذا الزمان إلى التربية الصحيحة على منهج القرآن، وكثرة مشاكلها في جميع جوانب الحياة.

أهمية البحث:

- 1- لتعلقه بأجل الكتب والمصدر الشرعى الأول وهو القرآن الكريم.
- 2- لاحتواء السورة على جملة من الجوانب التربوية التي تفتقر إليها الأمة الإسلامية.

أهداف البحث:

- 1- الاستفادة من وصايا لقمان لابنه في جوانب التربية؛ كونها نموذجاً تربوياً.
- 2- الرجوع إلى المصدر الرئيسي وهو القرآن الكريم ومنهجه القويم لتطبيق السلوكيات في هذا الوقت.

منهج البحث:

- 1- الدراسة الموضوعية لأيات السورة من أمهات الكتب.
 - 2- تفصيل الجوانب التربوية في السورة.
- 3- الاستشهاد بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وأقوال أهل العلم.

خطة البحث:

المقدمة

الفصل الأول: بين يدي السورة

المبحث الأول: اسم السورة وعدد آياتها

المبحث الثاني: مكان نزول السورة وسبب نزولها

الفصل الثاني: الجوانب التربوية في سورة لقمان

المبحث الأول: تعريف الجوانب التربوية

Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research

Print ISSN 2710-0952

Electronic ISSN 2790-1254

المبحث الثاني: الجوانب التربوية في سورة لقمان في المنهيات

الفصل الأول

بين يدي السورة

المبحث الأول: اسم السورة وعدد أياتها

أولاً: اسم السورة

عُرفت هذه السورة باسم (سورة لقمان)؛ بسبب اشتمالها قصة لقمان الحكيم عليه السلام ووصيته لابنه الشاب وكذلك الوصايا العظيمة التي ذُكرت في هذه السورة العظيمة.

وقد ورد اسم السورة في الحديث الذي رواه العازب بن البراء رضي الله عنه قال: " كنا نصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم الظهر فنسمع منه الآية بعد الآيات من سورة لقمان والذاريات $^{-1}$.

وقال ابن عاشور2: " سميت هذه السورة بإضافتها إلى لقمان لأن فيها ذكر لقمان وحكمته وجملاً من حكمته التي أدب بها ابنه. وليس لها اسم غير هذا الاسم، وبهذا الاسم عرفت بين القرّاء والمفسرين ".

ثانياً: عدد آياتها

عدد آياتها ثلاث وثلاثين آية في عدِّ أهل مكة والمدينة، وأربعاً وثلاثين في عدّ أهل البصرة والكوفة والشام، وهي السابعة والخمسون في تعداد نزول السور، كان نزولها بعد سورة الصافات وقبل سورة سبأ3 كلماتها وحروفها خمسمائة وثمان وأربعون كلمة وألفان ومائة وعشرة أحرف4.

المبحث الثاني: مكان نزول السورة وسبب نزولها

أولاً: مكان نزولها

روى البيهقي في سنده عن ابن عباس رضي الله عنه أن سورة لقمان نزلت في مكة5، إلا أن هناك روايات أخرى استثنت آيتين أو ثلاثة.

ومن ذلك ما رواه ابن جرير في سنده عن ابن عباس رضي الله عنه: أن أحبار يهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة: (يا محمد أرأيت قوله: { وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً } إيانا تريد أم قومك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كلا)، فقالوا: ألست تتلو فيما جاءك: أنا قد أوتينا التوراة فيها تبيان كل شيء؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنها في علم الله قليل وعندكم من ذلك ما يكفيكم)، فأنزل الله عليه فيما سألوه عنه من ذلك: " ولو أنما في الأرض شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت

1 - النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على الخرساني، السنن الكبرى، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط (2)، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، 1406-1986، كتاب المساجد، باب القراءة في الطهر، 1/ 334، حديث رقم 1043.

² ـ ابن عاشور: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع- تونس،1997م، 137/21، ابن عاشور هو محمد الفاضل بن محمد الطاهر: (1327-1390هـ) أديب خطيب ، مشارك في علوم الدين، ينظر: الزركلي، الأعلام، 6/ 325.

^{3 -} ينظر: الداني: أبو عمرو عثمان بن سعيد الأموي، البيان في عد آي القرآن، تحقيق: غلنم قدوري الحمد، ط (1)، الكويت- مركز المخطوطات والتراث، 1414هـ-1994م، ص 206.

^{4 -} ينظر: المرجع السابق، الخازن: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن المتوفى: 741هـ، لباب التأويل في معالم التنزيل، تحقيق: تصحيح محمد على شاهين، ط (1) بيروت- دار الكتب العلمية، 1415، 3/ 396.

^{5 -} ينظر: البيهقي أبو بكر: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخرساني، دلائل النبوة، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، ط (1)، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، 1408هـ- 1988م، 7/ 142.

حزيران 2024 No.13

كلمات الله " أي أن التوراة في هذا من علم الله قليل⁶ . وهذه الرواية تؤكد أن أيات: " ولو أنما في الأرض شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله " إلى آخر الآيتين مدنية، لأن اليهود كانوا في المدينة.

وقد ورد اعتراض عن صحة ثبوت ذلك، كما ذكره ابن عاشور: وأما القول باستثناء آيتين وثلاث فمستند إلى رواية ابن جرير عن قتادة وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس: أن قوله تعالى: " ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام " (لقمان: 27) إلى آخر الآيتين أو الثلاث أنها نزلت بسبب مجادلة كانت بين اليهود روى بأسانيد ضعيفة، وعلى التسليم بذلك فقد أجيب بأن اليهود جادلوا في ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم في مكة بأن لقنوا ذلك وفداً من قريش وفد إليهم إلى المدينة، وهذا أقرب للصحة بين الأقوال وهذه الروايات وإن كانت غير ثابتة بسند صحيح إلا أن مثل هذا يكتفي فيه بالمقبول في الجملة 7.

ثانياً: سبب نزولها

قال أبو حيان8: " سبب نزولها أن قريشاً سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة لقمان مع ابنه، و عن بر و الديه فنز لت " . أي سألوه سؤ ال تعنت و اختبار ⁹ .

ذكر المفسرون في سبب نزول هاتين الآيتين روايات أشهرها، قال الكلبي ومقاتل: نزلت في النضر بن الحارث، وذلك أنه كان يخرج تاجراً إلى فارس فيشتري أخبار الأعاجم فيرويها ويحدث قريشاً بها ويقول لهم: " إن محمداً صلى الله عليه وسلم يحدثكم بحديث عاد وثمود، وأنا أحدثكم بحديث رستم وإسفنديار وأخبار الأكاسرة " فيستحلون حديثه ويتركون استماع القرآن ϵ ولذلك نزلت هذه الآية ϵ 10. قال تعالى: " چ

قال المفسرون: نزلت في سعد بن أبي وقاص وذلك أنه عندما أسلم قالت له أمه حمنة: " يا سعد بلغني أنك قد صبوت فو الله لا يظلني سقف بيت من الضح والريح ولا أكل ولا أشرب حتى تكفر بمحمد وترجع إلى ما كنت عليه "، وكان أحب أو لادها إليها، فأبي سعد فصبرت هي ثلاثة أيام لم تأكل ولم تشرب ولم تستظل بظل حتى أغمى عليها، فأتى سعد النبي صلى الله عليه وسلم وشكا له ذلك، فأنزل الله تعالى هذه الآية و التي في لقمان و الأحقاف11.

8 - أبو حيان: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الغرناطي الأندلسي المتوفى: 745هـ، تفسير البحر المحيط، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق: د. زكريإ عبد المجيد النوقي، د. أحمد النحولي الجمل، ط (1)، لبنان- بيروت- دار الكتب العلمية، 1422هـ-2001م، 178/7، أبو حيان من كبار علماء العربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات، ولد في إحدى جهات غرناطة وأقام بالقاهرة وتوفي فيها، ينظر: ابن قاضي شهبة: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر، طبقات الشافعية، تحقيق: د

^{6 -} الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط (1)، مؤسسة الرسالة، 1420هـ- 2000م، 152/20.

⁷ - ينظر: ابن عاشور، مرجع سابق، 12/ 138.

د. الحافظ عبد العليم خان ، ط (1)، بيروت- عالم الكتب، 1407هـ، 76/3.

^{9 -} ابن عاشور، مرجع سابق، 138/21.

^{10 -} ينظر: الواحديّ: أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن على النيسابوري الشافعي المتوفى: 468هـ، أسباب نزول القرآن، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، ط (2)، السعودية، الدمام – دار الإصلاح، 1412هـ-1992م، ص 345.

¹¹ - ينظر: الواحديّ، مرجع سابق، ص 340-340.

Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research Print ISSN 2710-0952

Electronic ISSN 2790-1254



قال ابن عاشور 12: " لا يحسن ما ذهب إليه جمع من المفسرين أن هذه الآية نزلت في قضية إسلام سعد بن أبي وقاص وامتعاض أمه، لعدم مناسبته السياق ولأنه قد تقدم أن نظير هذه الآية في سورة العنكبوت نزل في ذلك ، وأنها المناسبة لسبب النزول، فإنها أخليت عن الأوصاف التي فيها ترقيق على الأم بخلاف هذه، ولا وجه لنزول آيتين في غرض واحد ووقت مختلف".

نزلت في أبي بكر رضى الله عنه قال عطاء عن ابن عباس: يريد أبا بكر، وذلك أنه عندما أسلم جاءه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وسعيد بن زيد وعثمان وطلحة والزبير فقالوا لأبى بكر رضى الله عنه آمنت وصدقت محمداً فآمنوا وصدقوا فأنزل الله تعالى يقول لسعد: " واتبع سبيل من أناب إلى " يعني به أبا بكر رضي الله عنه ¹³.

> ئي ئې ئي يى چ" (لقمان: 27). قوله تعالى: " چئۆ ئۈ ئو ئى

قال المفسرون: سألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح فأنزل الله بمكة: " ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً " فلما هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أتاه أحبار اليهود فقالو آ: يا محمد قد بلغنا عنك أنك تقول: " وما أو تيتم من العلم إلا قليلاً " أفتعنينا أم قومك؟ فقال: "كلا قد عنيت "، قالوا: ألست تتلوا فيما جاءك أنا قد أوتينا التوراة وفيها علم كل شيء؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " هي في علم الله سبحانه قليل، ولقد أتاكم الله تعالى ما إن عملتم به انتفعتم به "، فقالوا: يا محمد كيف تزعم هذا؟ أنت تقول: " ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً " فكيف يجتمع أ علم قليل مع خير كثير؟ فأنزل الله تعالى: " ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام "14.

قوله تعالى: "چئا ئه ئه ئو ئو يى چ" (لقمان: 34).

نزلت هذه الآية في الحارث بن عمرو بن حارثة بن محارب بن حفصة من أهل البادية، جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الساعة ووقتها، وقال: " أن أرضنا أجدبت فمتى ينزل الغيث وتركت امر أتى حبلي فماذا تلد؟ وقد علمت أين ولدت فبأي أرض أموت؟ " فأنزل الله تعالى هذه الآية 15.

والفصل الثانى

الجوانب التربوية في سورة لقمان

المبحث الأول: تعريف الجوانب التربوية

تعريف التربوية لغة واصطلاحاً:

لغة: التربية لفظ مشتق من الفعل ربب وربَّ ولها عدة معان 16. ويطلق الرب أيضاً على السيد و المالك والمربى والمدبر، ويطلق غير مضاف على الله عز وجل ولا يطلق على غيره، وإذا أطلق على غيره أضيف فقيل: رب كذا مثل: ربَّ الولد: رباه وليه وتعهده بما يغذيه، ورباه تربية بمعنى أحسن القيام عليه

¹² - ابن عاشور، مرجع سابق، 157/21.

^{13 -} الواحدي، مرجع سابق، ص 346.

¹⁴ - الواحديّ، ص 346.

¹⁵ - الواحدي، ص 347.

^{16 -} ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري، لسان العرب، ط (3)، بيروت- دار صادر 1414هـ، مادة (ربب)، 399/1.

Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254



حتى يكبر ويفارق طفولته، رببت القوم: سستهم أي كنت فوقهم والرب بمعنى المصلح أي رب الشيء إذا أصلحه

اصطلاحاً:

الرب في الأصل: التربية، وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً أغلى حد التمام17. فالتربية تنشئة الإنسان شيئاً فشيئاً في جميع جوانبه، للفوز بسعادة الدنيا والآخرة وفق المنهج الإسلامي 18.

ولقد تعهد الاسلام بجميع شؤون الفرد بتوجيهه وإرشاده وتعليمه، فلم يدع في حياته شيئاً إلا وقد أفاده فائدة فيها مصلحته، كذلك بالنسبة للمجتمع وتنظيم حياته فلم يترك أمراً إلا وجعل له نظاماً وهدياً حتى يضمن لهم السعادة والأمان في الحاضر وفي المستقبل¹⁹.

من خلال تعريف التربية لغة واصطلاحاً يمكن القول بأن: الجوانب التربوية: هي اسلوب يكشف لنا بعض الدُّلالات الكامنة في التعبير القرآني حتى يستنبط منه الناس التوجيهات الربانية؛ لإصلاح الحياة البشرية.

المبحث الثانى: الجوانب التربوية في سورة لقمان في المنهيات:

المطلب الأول: التحذيرات

أولاً: التحذير من لهو الحديث والصد في سبيل الله

قال الله تعالى: "چة ة ج ج ج ج ج ج ج ج چ چ چ چ چ ڇ د د د " (لقمان: .(6

حذر الله تعالى في هذه الآية بعض الصفات الذميمة التي اعتاد عليها أهل الباطل، فمن دأبهم أن يستأثروا لهو الحديث عن طاعة الله، بل لم يكتفوا بذلك ولكنهم بذلوا الغالي والنفيس لأجل إغواء غير هم وصرفهم عن اتباع الحق فباتوا حجرة عثرة أمام نشره، واتخذوا دين الله هزوا ولعباً، وقووا شوكة الباطل وزمرته، لذا حذرنًا الله من هؤلاء وبيّن العاقبة الوخيمة في هذه الأفعال الدنيئة.

قال الشيخ الشعراوي في تفسيره لهذه الآية: بعد أن ذكر الله تعالى الكتاب وآياته وأنّ فيه هدى ورحمة لمن اتبعه وفلَّداً لمن سأر على هديه يبين لنا أن هناك نوعاً آخراً من الناس ينتفعون بالضلال ويستُفيدون منه، وإلا ما راجت سوقه، ولما انتشر بين الناس أشكالاً و ألو اناً 20.

أهم الجوانب التربوية في الآية:

1- التأكيد بأن حب اللهو والأهواء والصد عن سبيل الله هي عادة متأصلة في نفوس أهل الزيغ والضلال فى كل زمان ومكان.

2- اشتمال لهو الحديث كل كلام يلهي القلب ويأكل الوقت ولا يثمر خيراً ولا يؤتي حصيلة تليق بوظيفة الإنسان المستخلف في هذه الأرض لعمارتها بالخير والعدل والصلاح21.

^{17 -} الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط (1)، دار القلم، الدار الشامية، بيروت- لبنان، 1412هـ، كتاب الراء ص 336

¹⁸ - الحازمي: خالد بن حامد، أصول النربية الإسلامية، دار عالم الكتب للنشر والنوزيع، ط(1)، 1420هـ-2000م، ص 19.

^{19 -} المرسي: كمال الدين عبد الغني، من قضايا التربية الدينية في المجتمع الاسلامي، الناشر: دار المعرفة الجامعية، ط (1)، 1419هـ-1998م،

²⁰ - الشعراوي: محمد بن متولى الشعراوي المتوفى: 1998م، تفسير الشعراوي، 19/ 11580.

²¹ ابن منظور ، 11/ 319 كتاب اللام، باب السين.

Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254



3- التعبير بالشراء في لهو الحديث يدل بكثرة ولوعهم في الملهيات وشدة غفلتهم عن ذكر الله وطاعته واستماتتهم بها ورواجهم له حتى ضلوا أنفسهم وأضلوا غيرهم، فهؤلاء الذين يريدون أن يصدوا عن سبيل الله تحملوا مشقة الطلب، وتحملوا غرم الثمن، ثم وصفوا بالخيبة؛ لأنهم رضوا بسلعة خسيسة 22.

4- الوعيد الشديد لمن أعرض عن الحق واختار الغناء والمزامير والمعازف الشيطانية على القرآن وعلى طاعة الله تعالى، وقد جاء في صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف ولينزلن أقوام إلى جنب علم يروح عليهم بسارحة لهم يأتيهم لحاجة فيقولوا ارجع إلينا غداً فيبيتهم الله ويضع العلم ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة "23.

5- السخرية بمنهج الحق وإفساد الناس ومناصرة أهل الباطل هو جرم كبير يستوجب الخسران والعذاب المهين.

6- التعمد بمنع إيصال الحق للضالين عن الصراط المستقيم هو الصد عن سبيل الله؛ لأن فيه استخفاف واستحقار لمنهج قويم أنزله الله تعالى، وقد كان هذا دأب أهل الكتب من اليهود والنصارى.

7- أنّ الارتباط الوثيق بين الانحراف عن شرع الله تعالى والصد عن دينه استحق الصادّون عن سبيله اللعنة والطرد من رحمته 2-2.

8- بيان تعدد أساليب الصد عن سبيل الله فيكون بالرفض تارة وبالإكراه تارة وبالتهديد تارة وبالتشويه والتحريف والتنفير تارة أخرى كما كانت كفار مكة تفعله فقد كانوا يعرضون فلا يسمعون فعلاً وكانوا يحضون الجماهير على عدم السماع.

ثانياً: التحذير من الفخر والخيلاء وذم فاعلهما

قال تعالى: " چ ئى ئې ئى ئى ئى ى ي ي يئج ئح ئم ئى ئى بج بح بخ بم چ " (لقمان: 18)

من مكارم الأخلاق ترك الفخر والخيلاء فالإنسان منهي أن يتفاخر على غيره، والخيلاء الترفع على الخلق واحتقارهم والاستطالة والتعدي عليهم والوقيعة بينهم، والله تعالى وبخ من هذا الفعل، فالواجب أن يتواضع الإنسان في القول والفعل²⁵.

الجوانب التربوية في الآية:

1- الفخر والخيلاء من الصفات المذمومة فاختيال الرجل بنفسه في الفخر والخيلاء والكبر صفات يبغضها الله.

2- هذه الصفات من سفاسف الأخلاق التي تهضم حقوق الضعفاء وتزرع التعدي في نفوس المتكبرين.

3- خطورة هذه الصفات على المجتمع وما يترتب عليها من تفشي أمراض الحسد والكراهية بين المجتمع المسلم.

22 - الشعراوي، تفسير الشعراوي، مرجع سابق، 19/ 11583، بتصرف.

^{23 -} صحيح البخاري، كتاب الأشربة، باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه ، 5/ 2123، رقم الحديث: 5268.

^{24 -} الصلابي: على محمد محمد، الإيمان بالله جل جلاله، ط1، دار ابن كثير-سوريا- ص 150، بترقيم المكتبة الشاملة.

²⁵ – ينظر: أبو محمد، عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد المحسن السلمان (المتوفى: 1422هـ)، مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ط (12)، 1418هـ-1997م، ص 157

Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research Electronic ISSN 2790-1254

Print ISSN 2710-0952

4- هذه الصفات تنزع من قلب الإنسان الشعور بالعبودية لله والاعتراف بالنعمة.

ثالثاً: التحذير من التقليد في طريق من ضل

قال تعالى: " چ ڦ ڄ ڄ ڄ ج ج ج چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڌ ج (لقمان (21:

اعتاد أهل الباطل أن يتمسكوا بالمنهج الضال الذي كان عليه آباؤهم وأجدادهم، زاعمين أنهم كانوا على حق فلذلك اقتفوا آثار هم في العقيدة، وقد جاء الإسلام لإنهاء هذا التقليد وهذه العقيدة؛ لأنه بلا علم.

الجوانب التربوية في الآية:

1- ذم أي تقليد يتعارض مع فطرة الله تعالى، والتهديد والوعيد للمعارضين عن الحق المصرين على

2- تقليد الغير على الباطل من الأسباب المهلكة المؤدية إلى الضلال والانحراف.

3- اهتمام القرآن بالعقل وحثه على البحث والنقاش والتفكر واستعراض الحقائق والمقارنة بين ما كانوا عليه آباؤهم وبين ما يدعوا إليه الرسول صلى الله عليه وسلم خير دليل بمكانة العقل في الإسلام قال ابن تيمية: مدح الله العلم والعقل والفقه ونحو ذلك في غير موضع وذم ذلك في مواضع 26.

4- يرسم الإسلام للعقل المنهج الصحيح للعمل والتفكير ويرفع من أمامه العوائق والموانع التي تعطله عن وظيفته كأتباع الظن والأوهام والخرافة والخضوع لسيطرة العادات والتقاليد27.

المطلب الثاني: المذمومات

أولاً: الاستكبار عن الحق والإعراض عنه

من أسباب الانغماس في ظلمة الإعراض والانحراف عن الحق المذكور في الكتاب والسنة الاستكبار الذي ذم الله تعالى أهله وتوعدهم بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة.

ولهذا بشر الله الشقيّ الذي اشترى لهو الحديث وأعرض عن آيات الله بالعذاب الأليم الذي يناسب غروره و استكبار ه²⁸.

الجوانب التربوية في الآية:

1- إن الإقبال على الباطل والاستكبار عن الحق والإعراض عنه من نواقض الإيمان التي أجمع عليها أهل العلم، وهي من الصفات التي اشتهر بها اليهود فنزلت عليهم لعنة الله، ثم صارت سمة بارزة للمنكرين عن الحق في كل زمان ومكان.

2- الاستكبار عن الحق من أعظم أسباب الانحراف عن الدين الحق، إذ يدفع المرء لاتباع الهوى والإصرار على الباطل.

26 - ابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، كتاب الاستقامة، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود- المدينة المنورة- ط1، 1403هـ، 157/2.

27 - ضميرية: د. عثمان جمعة، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، تقديم: د. عبد الله بن عبد الكريم العبادي، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، ط2، 1417هـ-1996م، ص 188.

28 - طنطاوي: التفسير الوسيط، 113/11.

Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research

3- طمس الله بصيرة المستكبرين على الحق والمعرضين عن آيات الله فلا ينتفعون بما أنزله الله من الهدى، ولا يفقهون شيئاً من آيات الله الكونية والشرعية التي تقودهم إلى الإيمان.

4- بيّن الله تعالى عقوبة من انحرف عن الحق وآثر الضلال على الهدى واتبع الباطل وأعرض عن الحق وذكرهم بالعقوبات التي حاقت بالأمم التي استنكفت طريق الحق وانحرفت نحو الباطل ومن تلك العقوبات إغراقه لقوم نوح بسبب تكذيبهم لنبيهم قال تعالى: " وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم وجعلناهم للناس أية " (الفرقان:37).

5- إنّ المستكبرين والمعرضين جمعوا أقبح الجرائم وأشنعها على الإطلاق وهو التكبر على الله والتكذيب بآياته كفراً؛ فجعل الله عقوبتهم جهنم.

ثانياً: الجدال بغير علم

الجدال بغير علم من الصفات المذمومة والتي لا يجب على المسلم أن يتصف بها؛ لما في الجدال من خطورة في الدين خصوصاً إذا بُني على الجهل والقصد منه إثبات الذات حتى وإن كان باطلاً وهو ما يفعله منكري الحق.

الجوانب التربوية في الآية:

1- نهى الله تعالى عن الجدال الذي فيه إنكار الحق وانتصار الباطل؛ لأنه صفة الكفار قال تعالى: { ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن } (النحل: 125).

2- الجدال الذي لا يستند إلى بر هان أو دليل مذموم ويؤدي بصاحبه إلى الضلال و هو طريق الشيطان²⁹

ثالثاً: الاغترار بمتاع الدنيا الفانية

قال تعالى: " چ ه ه ے ے ځ ځ ڭ ڭ چ "(لقمان: 24)

من طبيعة الإنسان أن يتمنى الخلود في الدنيا لكي يستمتع بملذاتها، وحقيقة هذه الدنيا أن أيامها معدودة وملذاتها مؤقتة، لذلك نفرنا القرآن الكريم من الدنيا وهدد بعاقبة أليمة لكل من يتأمل البقاء فيها بقوله تعالى في سورة لقمان: { نمتعهم قليلاً ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ } وهذا التمتع هو استدراج للناس لا تكريم

الجوانب التربوية في الآية:

1- بيّن الله تعالى مقام الكفار في الدنيا وذكر أنه يمتعهم بزينتها قليلاً ثم يلزمهم بعذاب شديد 30 .

2- حقارة متاع الدنيا مهما طال التنعيم به، وأن نار جهنم والعياذ بالله تنسيهم النعيم.

3- يجب على المسلم أن لا يغتر بالنعيم الذي يتقلب به الكافر ؛ لأنه زائل.

4- نفر القرآن الكريم بالدنيا ومتاعها؛ لزوالها وهي مؤقتة ورغب بالآخرة لخلودها ونعيم الجنة.

²⁹ - سيد قطب، مرجع سابق، 4/ 2408.

^{30 -} الزحيلي: وهبة بن مصطفى، التفسير الوسيط، ط1- دمشق- دار الفكر، 1422هـ، 2032/3.

Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254



5- الجدال يورث القسوة في القلب وحب الظهور والتمادي فيه يؤدي إلى مخالفة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم.

لذلك نهى الله سبحانه وتعالى المسلمين عن الجدال في المسائل التي لا تستند على دليل أو برهان لما فيها من خطورة.

الخاتمة

أهم النتائج:

- 1- اشتمل القرآن الكريم على الحكمة في جميع الأمور ومنها في الدعوة إلى الله وفي تطبيق تعاليم دينه
 ونشرها بين الناس و عملهم بها.
 - 2- اتباع المنهج القرآني ومنهج السنة لتقويم سلوك الفرد ومن ثم المجتمع.
 - 3- سورة لقمان تضمنت جوانب تربوية عظيمة لحل مشاكل المجتمع
- 4- سورة لقمان تضمنت منهجاً في تربية الأبناء ولذلك يجب على كل مربي أن يتبع وصايا لقمان الحكيم الابنه

التوصيات:

- 1- الرجوع إلى مصادر الشرع الرئيسية والاستقاء منها للفوز بالدنيا والآخرة.
- 2- لا بد من الرجوع إلى كتاب الله تعالى في جميع المسائل والعمل بما أمر الله تعالى وتجنب ما نهانا عنه.
- 3- يجب على العلماء تربية أبناء الأمة وزرع الاخلاق العظيمة التي حث الله تعالى عليها في كتابه الكريم.

المصادر

- 1- ابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، كتاب الاستقامة، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود- المدينة المنورة- ط1، 1403هـ، 157/2.
- 2- ابن عاشور: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع- تونس،1997م، 137/21.
 - 3- ابن قاضي شهبة: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر، طبقات الشافعية، تحقيق: د
 - د. الحافظ عبد العليم خان ، ط (1)، بيروت- عالم الكتب، 1407هـ، 76/3.
- 4- ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري، لسان العرب، ط (3)، بيروت- دار صادر 1414هـ، مادة (ربب)، 399/1، و11/ 319، كتاب اللام، باب السين.
- 5- أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد المحسن السلمان (المتوفى: 1422هـ)، مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ط (12)، 1418هـ-1997م.
- 6- أبو حيان: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الغرناطي الأندلسي المتوفى: 745هـ، تفسير البحر المحيط، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق: د. زكريا عبد المجيد النوقي، د. أحمد النحولي الجمل، ط (1)، لبنان- بيروت- دار الكتب العلمية، 1422هـ- 2001م، 178/7.
- 7- البيهقي أبو بكر: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخرساني، دلائل النبوة، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، ط (1)، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، 1408هـ- 1988م، 7/ 142.

Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research Print ISSN 2710-0952

Electronic ISSN 2790-1254



- 8- الحازمي: خالد بن حامد، أصول التربية الإسلامية، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط (1)، 1420هـ-2000م، ص 19.
- 9- الخازن: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن المتوفى: 741هـ، لباب التأويل في معالم التنزيل، تحقيق: تصحيح محمد على شاهين، ط (1) بيروت- دار الكتب العلمية، 1415، .396/3
- 10- الداني: أبو عمرو عثمان بن سعيد الأموى، البيان في عد أي القرآن، تحقيق: غلنم قدوري الحمد، ط (1)، الكويت- مركز المخطوطات والتراث، 1414هـ-1994م، ص 206.
- 11- الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط (1)، دار القلم، الدار الشامية، بيروت- لبنان، 1412هـ، كتاب الراء ص 336.
 - 12- الزحيلي: وهبة بن مصطفى، التفسير الوسيط، ط1- دمشق- دار الفكر، 1422هـ، 2032/3.
- 13- الشعراوي: محمد بن متولى الشعراوي المتوفى: 1998م، تفسير الشعراوي، 19/ 11580. صحيح البخاري، كتاب الأشربة، باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه ، 5/ 2123، رقم الحديث: 5268.
- 14- الصلابي: على محمد محمد، الإيمان بالله جل جلاله، ط1، دار ابن كثير-سوريا- ص 150، بترقيم المكتبة الشاملة
- 15- ضميرية: د. عثمان جمعة، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، تقديم: د. عبد الله بن عبد الكريم العبادي، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، ط2، 1417هـ-1996م، ص188.
- 16- الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، ط (1)، مؤسسة الرسالة، 1420هـ- 2000م، 152/20.
 - 17- طنطاوي: التفسير الوسيط، 113/11.
- 18- النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على الخرساني، السنن الكبرى، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط (2)، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، 1406-1986، كتاب المساجد، باب القراءة في الطهر، 1/ 334، حدیث رقم 1043.
- 19- الواحديّ: أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن على النيسابوري الشافعي المتوفى: 468هـ، أسباب نزول القرآن، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، ط (2)، السعودية، الدمام – دار الإصلاح، 1412هـ-1992م، ص 345.
- 20- المرسى: كمال الدين عبد الغنى، من قضايا التربية الدينية في المجتمع الاسلامي، الناشر: دار المعرفة الجامعية، ط (1)، 1419هـ-1998م، ص4.